الفصل الاول

لمـــاذا لا نحفـــظ كتـــاب الله ؟

obeikandl.com

حفظ القران ... حلم حياتي

حفظ القرآن الكريم ... حلم حياتي ...أمنية عظيمة ... هدف أسمى ... غاية يُبذل في سبيلها الغالي والنفيس.

جميع تلك العبارات أسمعها باستمرار، عندما أقيم دورات تدريبية في كيفية حفظ القرآن، تتردد تلك العبارات كثيراً، وجميع الحاضرين يخبرونني بأن حفظ القرآن الكريم هو من أهم الغايات والأهداف في حياتهم، فأسألهم: لماذا حفظ القرآن هو حلم حياتهم ؟

فيخبرونني.. إن في حفظ القرآن الكريم:

الثواب والأجر العظيم، الرفعة في الدنيا والآخرة، الشفاعة يوم القيامة، الأنس في القبر، حلة وتاج الكرامة، الارتقاء في درجات الجنان، شفاء لما في الصدور.

ثم أسألهم: من منكم يحفظ كتاب الله كاملاً ؟ فلا يجيب أحد ...فأستغرب !

فبالرغم من كل هذا الثواب والأجر العظيم، الكثير منا لا يحفظ كتاب رب العالمين،

فأبادرهم بالسؤال المنطقي الآتي :

لماذا لم نحفظ كتاب الله إلى الآن؟

فيعتذرون بالآتي:

- فالبعض **يتعذر** بكثرة المشاغل وانعدام الوقت.
- والبعض **يتعذر** بالعمل، او الدراسة، او العيال.
- والبعض الآخر **يلوم** والديه لأنهم لم يلحقوه بدروس حفظ القرآن في صغره .
- والبعض الآخر **يلوم** السن ، ويقول: لقد هرمنا، فلانستطيع الحفظ لكبر سننا.
- وآخرين **يلومون** النظام المدرسي، لأنه لم يشجع على حفظ القرآن، إلا النزر اليسير من الآيات.
- والبعض الآخر **يلوم** الذاكرة وضعف التركيز.

وتطول قائمة الأعذار، وجميع تلك الأعذار، واهية؛ لأنها لا تمثل السبب الحقيقي لعدم الحفظ.

هل تريدون أن تعرفوا ما السبب الحقيقي ؟

السبب الحقيقي لعدم حفظ كتاب رب الأرباب، كلمة واحدة ...

إبليس ...

إبليس، عليه لعنة الله، نجح نجاحاً عظيماً في صرفنا عن كتاب رب العالمين.

إبليس، عليه لعنة الله، نجح في إبعادنا عن كلام خالقنا عز وجل.

إبليس، نجح في جعل جُلّ أمة لا إله إلا الله، لا تقرأ القرآن إلا في رمضان.

كلما أردنا أن نفتح المصحف، ذكرنا إبليس، بالعيال .. بالزوجة، بالزوج، بالراتب، بالمشتريات، بالهاتف، بالقرض، بالعمل، بالغداء والعشاء.

إبليس نجح في جعلنا نبتعد عن قراءة القرآن، وإذا قرأناه لم نفهمه، واذا فهمناه لم نتدبره:

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ ص: ٢٩

إبليس تشكل لنا وتمثل لنا في هيئة الأعذار التي ذكرناها سابقاً ...

ولكن لماذا ؟ لماذا إبليس يبذل الغالي والنفيس في سبيل تحقيق هذه المآرب ؟

إننا يجب أن نعرف القواعد الآتية :

- **من هو العدو الأول للبشرية جمعاء ؟**
- بالطبع إبليس، والدليل ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ فاطر: ٦

- **ما هدف هذا العدو ؟**
- ﴿ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ فاطر: ٦
- هدف إبليس الأسمى إدخال جميع بني آدم النار، وقد أقسم بعزة رب العالمين على إغواء البشرية جمعاء .. ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ ص: ٨٢

- **كيف السبيل إلى تحقيق هذا الهدف ؟**
- سبيل واحد ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ﴾ المجادلة: ١٩
- أنساهم ذكر من ؟ هل أنساهم ذكر المال والعيال والزوجة أوالزوج والعمل ...لا، أنساهم ذكر الله.
- استراتيجية إبليس الرئيسية، نزع ذكر رب العالمين من نفوس البشر، من قلوبنا، من حياتنا، من ساعات يومنا.

• وما علاقة ذلك بالقرآن ؟

• القرآن أعظم ذكر، القرآن ذكر رب العالمين، القرآن من أسمائه الذكر، آياته من الذكر الحكيم:

• ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر: ٩

• ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ ﴾ الأنبياء: ٥٠

• ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ القمر: ١٧

• ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ ق: ٤٥

• ﴿ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ الطلاق: ١٠

• وكيف ينسي الشيطان ذكر رب العالمين ؟

• بالوسوسة، أين: ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴾ الناس: ٥ ، هذا هو المرض العضال، ففي الحديث: ﴿ ألا إن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح سائر الجسد، وإذا فسدت فسد سائر الجسد، ألا وهي القلب ﴾ متفق عليه

• ﴿ لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ الحج: ٤٦

• وكيف العلاج ؟ ما العلاج من هذا المرض العضال ؟ ما العلاج من هذا المرض الذي سيودي بصاحبه في نار جهنم ؟

• القرآن الكريم:

• القران... ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ يونس: ٥٧

• ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ يونس: ٥٧

• ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ الإسراء: ٨٢

• ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ الإسراء: ٤٦

• تفر شياطين الإنس والجن عند ذكر رب العالمين وتلاوة القرآن.

opelkanarie.com

هذا هو المرض - وسوسة الشيطان - الذي سيودي ببني آدم إلى جهنم، مرض أساسه، الابتعاد عن ذكر رب العالمين، نسيان رب العالمين:

﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ الزخرف: ٣٦

الذي يغفل عن ذكر رب العالمين، الشيطان يكون له قريناً وصاحباً وخليلاً، قال تعالى:

﴿ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ فصلت: ٢٥ ...

ما وظيفة ذلك القرين ؟

﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ الزخرف: ٣٧ - ٣٨

الشيطان، بئس القرين، وسوف يتبرأ منا هذا القرين يوم القيامة:

﴿ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴾ ق: ٢٧

﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ الحشر: ١٦

ما العلاج ؟

القرآن الكريم.. الله اكبر

﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴾ الإسراء: ٤٦

فلنختر لأنفسنا ...أي القرينين نريد؟ القرآن ... أم الشيطان ؟

عرفتم الآن .. لماذا إبليس لن يتركنا طرفة عين مع كتاب رب العالمين ؟

عرفتم الآن السبب الحقيقي وراء تركنا لكتاب ربنا، عرفتم الآن لماذا هجرنا حفظ كتاب رب العالمين،

إبليس يشغلنا بالدنيا، يلهينا بزخارفها، حتى تتشرب قلوبنا هم الدنيا، وننسى هم الآخرة، وننسى القرآن، ذكر رب العالمين:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ المنافقون:٩

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ الحشر: ١٩

فقبل أن نشرع بحفظ كتاب الله، يجب أن نسمي الأمور بمسمياتها، يجب أن نعرف السبب الحقيقي، وراء هجران القرآن الكريم، وعدم قراءتنا وحفظنا له إلى الآن.

فعندما نترك حفظنا لكتاب ربنا، أريد من كل واحد منا أن يصارح نفسه بقوله: لقد نجح إبليس، عليه لعنة الله، في إلهائي عن الحفظ ولاحول ولا قوة الا بالله ..

حتى لا نضحك على أنفسنا ونتعذر بالمشاغل وانعدام الأوقات.

إبليس، هو العدو الأول، فلسنتعذ بالله من إبليس.

﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ٩٨ ﴾ المؤمنون: ٩٧ - ٩٨

﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ النحل: ٩٩

فلنستعذ بالله من إبليس، ونتوكل على رب العالمين، ونُقبل على كلامه بشغف وحب.

هل القرآن ... اولوية في حياتنا

إن النجاح في حفظ كتاب رب العالمين ...

90% منه أسباب نفسية

10% فقط مهارات وتقنيات وأمور تنظيمية

ودعوني أفصل هذه القاعدة:

إذا لم يكن حفظ القرآن الكريم .. أولوية في حياتنا، فلن نحفظ أبداً.

إذا لم يكن حفظ القرآن الكريم، من أهم أولويات تلك الحياة، فلن نحفظ أبدا.

إذا لم يكن حفظ كلام رب العالمين، مدار حياتنا، مركز ومحور أعمالنا، فلن نحفظ أبدا.

إن الذي يتعذر بكثرة الأعمال والأشغال وانعدام الوقت، لم يصدق مع نفسه ومع الله ..

فلنعلم الآتي:

83% من حياة الإنسان يقضيها في أمور ثانوية

فمثلاً، يقضي الإنسان أمام التلفزيون ما يزيد عن ثلاثين ساعة في الأسبوع، تمثل ١٥ سنة من حياته.

أقول لهم: ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ محمد: ٢١

ليس كثرة الأعمال وقلة الوقت هي السبب، ولكن ...القرآن الكريم ، تلاوة وحفظاً، لم يكن أولوية في حياتنا، وقد نجح إبليس في جعله كذلك، نجح إبليس، للأسف، في جعل القرآن أمراً ثانوياً في حياتنا، ولو تحدثنا السنوات الطوال عن فضل الحفظ ودرجة الحفاظ وعظيم الثواب لأهل القرآن الكريم، لو تحدثنا عن هذا الأمر طويلاً، فلن نحفظ.

﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾

إننا نقضي في المدرسة قرابة الإثني عشر عاماً، بمعدل ست إلى سبع ساعات يومياً، آلاف الساعات قضيناها في المدرسة، ثم تخرجنا وحصلنا على الشهادة الثانوية، أي أنجزنا هذا العمل الشاق الطويل.

المدرسة طوال الإثني عشر عاماً، كانت أولوية في حياتنا

حرصنا على الشهادة الثانوية، وبالفعل نجحنا في إنجازها ..ثم التحقنا بالجامعة، وقضينا أربع أو خمس أو أكثر من السنوات الطوال، حتى

تخرجنا وحصلنا على الشهادة الجامعية. الدراسة الجامعية كانت هدفاً وأولوية ، فخصصنا لها الأوقات، وبالفعل نجحنا في إنجاز هذا المشروع. ثم التحقنا بالعمل.

العمل، وما أدراك ما العمل؟ ثماني ساعات يومياً، أربعين في الأسبوع، مئة وستون ساعة في الشهر، أكثر من ألفي ساعة في السنة. نحن نذهب إلى العمل يومياً .. ونقضي فيه جل النهار، والبعض يقضي أيضا جل الليل.

العمل بالنسبة لنا أولوية ... كيف لا ؟ وبدونه ... لا راتب، لا سيارة، لا بيت، لا مكانة اجتماعية، لا زوجة ولا أطفال، لا مستقبل. العمل أولوية ، فخصصنا له كل تلك الأوقات،

نقضي نصف حياتنا الواعية ونحن نعمل

أتممنا دراستنا المدرسية، أتممنا دراستنا الجامعية، ونحن الآن نعمل ونعمل إلى أن تنقضي آجالنا، جميع تلك الأمور كانت ولا تزال أولويات حياتنا.

ولكن، لماذا لم نخصص الوقت لحفظ القرآن يومياً ؟

وقت يسير، فقط عشرين او ثلاثين دقيقة يوميا ؟

قلنا: نحن مشغولون، ليس هناك وقت.

لماذا لا يوجد وقت ؟

أتعلمون لماذا لم نحفظ ؟

أتدرون ما السبب الحقيقي وراء ذلك ؟

القرآن الكريم ... لم يكن أولوية

لماذا لا يكون القرآن الكريم بالنسبة لنا أولوية ؟

لا نريد ٦ أو ٧ ساعات يومياً، فقط وقتا يسيراً، هل ذلك كثير ؟

كثير لمن يريد: الشفاعة .. الرفعة في الدنيا والآخرة، الأنس في القبر، الجنة ..

ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة

﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾

والله، لو قيل لنا، لا راتب لكم نهاية الشهر إلا إذا حفظتم جزءًا من القرآن، لكنا حفظنا،

لو قيل لنا، يا فلان ..إذا حفظت صفحة من المصحف اليوم، فلك ألف دينار، بكل صفحة، ألف دينار!، لكنا جميعاً حفظنا.

يافلان، احفظ القرآن، ولك تلك الأرض، وذلك القصر، وتلك السيارة، لكنا جميعاً حفظنا.

ولما قيل لنا، احفظ القرآن، وإن شاء الله، يوم القيامة، تقرأ وترتقي في درجات الجنة.

اقرأ القرآن، يكن أنيس لك في قبرك، شفيعاً لك يوم القيامة.

اقرأ القرآن، يلبسك رب العالمين حلة الكرامة وتاج الكرامة.

كن من أهل القرآن، أهل الله وخاصته.

تعلم القرآن وعلمه، تكن من خير البرية، من خير هذه الأمة.

قلنا، ما عندنا وقت، مشاغلنا كثيرة، إن شاء الله، في رمضان القادم، في الصيف القادم، في السنة القادمة.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ المنافقون: ٩

آثرنا العاجلة على الآجلة، آثرنا الدنيا على الآخرة:

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ الأعلى: ١٦ - ١٧

زهدنا فيما عند الله ..

﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾ القصص: ٦٠ - ٦١

فلنعقد العزم، ونصدق مع رب العالمين، ولنردد:

حفظ القرآن، أولوية في حياتنا

حفظ القرآن، حلم حياتنا

حفظ القرآن، مشروع تخرجنا، من الدنيا، بدرجة امتياز، والموعد الجنة، إن شاء الله.

اصدق الله يصدقك، اجعل القرآن أولوية في حياتك .. وسوف تحفظ إن شاء الله، سوف تعمل به إن شاء الله، سوف يقودك إلى جنات ونهر، ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴾ القمر: ٥٥